الالاهية والمصطلح هو معنى يتحد فيه الظاهر والباطن
والحديث كون طريقا الى الشهود الكلي النهائي واما فهم باطن
ولا يصدنا عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن فهوم العلوم
من هذه الطايفة الشريفة فوائد جدا ومعارضة ان هذا
احالة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
فانه ليس من الكلام احالة لو قالوا لا معنى للآية الشريفة او الحديث
الا هذا النحو قلنا ولم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على
ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى
في نفوسهم ما يفهمهم بفضله ويلحقهم على قلوبهم برحمته ويفتحه
ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث اطلقوه كشف
حجاب النفس او القلب او الروح او السر لما جاء به رسول الله
صلى الله عليه من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة
اذ المولى للايات فهم بشرح جديد وانما يأتي بالفهم الجديد
في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذا الحد
يستغرب به كل الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق ويقول
هذا الشيء يقله احد على وجه الذم وكان الاولى اخذه منه
على وجه الاعتقاد واستعاذته من قايله ومن كان شانه
الانكار لا ينتفع بأحد من اولياء عصره وكفى بذلك
خسرانا مبينا وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

نعم

19

ولقد ابتلى الله تعالى هذه الطايفة الشريفة بالخلق خصوصا
باهل الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره
للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعلم ان لله تعالى
اولياء واصفياء موجودين ولا كن اين هم فلا تذكر له احدا
الا واخذ يدفعه ويرد خصوصية الله تعالى عنه ويطلق
اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي لله تعالى وغاب عنه
ان الولي لا يعرف صفاته الا الاولياء فمن اين لغير الولي نفي الولاية
عن انسان ما هذا ان لم يكن محض تعصب كما نرى في زمننا
هذا من انكار ابن تيمية علينا وعلى اخواننا من العارفين
فاحذر يا اخي ممن كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك
من السبع الضاري جعلنا الله واياك من المصدقين
لاولياءه المومنين بكراماتهم بمنه وكرمه انتهى وقد
قال ايضا وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان
يسلط عليهم الخلق في بدء امرهم وفي حال نهاياتهم كل ما
مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم
في آخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت
ومن الكلام المريد السالك يتعذر عليه الخلوص الى
حضرة الله تعالى مع ميله الى الخلق وكونه الى الاعتقاد هم
فيه فاذا اذا ذوك الناس ونقصوك ورموك بالزور والبهتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)